

من آيات صفات الداعية
المؤثر في سورة فصلت
(دراسة تحليلية)

م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي

التحليلية، لثلاث آيات .

أوضحت الآية الأولى الدعوة إلى الله، والعمل الصالح، والاقرار بأنه من المسلمين، والآية الثانية بينت عدم المساواة بين الحسنه والسيئة، والصبر على الأذى، والآية الثالثة أرشدت بأهمية الصبر في طريق الدعوة، وتحمل الأذى في سبيل دعوته.

Abstract:

The caller to Allah, who stands up to the call and carries the banner of enjoining what is good and forbidding what is evil, has the qualities he possesses. To be this preacher a practical model for his vocation and a good example for those who stand up to their call.

And Because of the importance of the topic of the preacher and the preachers, it was necessary to explain the characteristics of the preacher, so this research was marked: (one of the verses of the influential preacher in Surat Fussilat (analytical study)).

The importance of the research is represented in introducing people to the attributes of a caller to God, and the first advocates to God, not to doubt, are the prophets and messengers, peace be upon

الملخص

فإنَّ الداعية إلى الله عزوجل، الذي يتصدَّى للدعوة، ويحمل لواء الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإنَّ له صفات يتحلَّى بها؛ ليكون هذا الداعية نموذجاً عملياً لدعوته، وقدوةً حسنةً لمن يتصدَّى لدعوتهم، ولأهمية موضوع الدعوة والدعاة كان لابد من بيان صفات الداعية، فكان هذا البحث الموسوم بـ: (من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)).

وتتمثل أهمية البحث في تعريف الناس بصفات الداعية إلى الله عزوجل، وأول الدعاة إلى الله لا ريب هم الأنبياء والرسل عليهم السلام، وأفضلهم منزلة ودعوة والذي تتمثل فيه كل صفات الداعية المثالي، والذي بعثه الله عزوجل، لكل البشرية هو سيدنا النبي محمد ﷺ، فكان رحمة للعالمين.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن قسمته إلى: مقدمة، ومبحثين؛ وخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

فأمَّا المبحث الأول: تناولت فيه تعريف الآية والدعوة، والداعية، وبيان صفات الداعية ومسؤوليتها، وأهميتها، وبعض ما تناولته سورة فصلت وأسمائها، وسبب نزولها، وفضلها.

وأمَّا المبحث الثاني: فتناولت فيه بعضاً من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت بالدراسة

the third verse guides the importance of patience in the path of calling, and bearing harm in the way of calling him.

them, and the best of them are the status and vocation in which all the characteristics of the ideal preacher are represented, and who God sent to all mankind is our master Prophet Muhammad, so he was a mercy for the worlds.



The nature of this research necessitated that it be divided into: an introduction and two studies; Conclusion and the most important findings and recommendations, and a list of sources and references.

As for the first topic: the definition of the verse, the call, the preacher, and the characteristics of the preacher, its responsibility, its importance, and some of what Surat dealt with in detail, its names, the reason for its revelation, and its virtue.

As for the second topic: I dealt with some of the verses of the influential preacher in a surah, separated by an analytical study, of three verses.

The first verse clarifies the call to Allah, righteous deeds, and acknowledgment that he is one of the Muslims, and the second verse shows the inequality between good and bad, and patience with harm, and

الله لا ريب هو نبينا محمد ﷺ، الذي أرسله الله
رحمة للعالمين.

وأما عن أسباب اختياري لموضوع بحثي، فيرجع
إلى عدة أسباب، ومنها:

١. رغبتني في خدمة القرآن الكريم، لا سيما في
مجال التفسير وعلوم القرآن والدعوة إلى الله
عزوجل، على بصيرة ومعرفة.

٢. ولأنَّ النبي ﷺ، دعا بالقرآن الكريم كبار المشركين،
فقلتُ ما السبب الذي جعل النبي ﷺ، يقرأ سورة
فصلت لمخاطبة زعماء المشركين؟^(١)، ولماذا أختارها
من بين سور القرآن؟ وهل في السورة صفات الدعوة
إلى الله تعالى؟ والعجيب أنَّ سورة فصلت فصلت
في جانب الدعوة، والدعاة، ومادة الدعوة وهي القرآن
الكريم، وإمام الدعوة وهو النبي ﷺ، قال الله عزوجل:
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا
وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت الآية ٣٣].

٢. ما نراه اليوم من ضعف الإيمان، والانحراف
الفكري، وضعف الالتزام الشرعي والأخلاقي
والاجتماعي، فلا بد من الإسهام في معالجة مثل
هذه الآفات، فكان هذا البحث للدعوة إلى الله
سبحانه وتعالى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
أشرف المرسلين، وخاتم النبيين الداعي إلى الله
بإذنه والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه،
والمهتدين بهديه والداعين بدعوته إلى يوم الدين.
وبعد؛ فإنَّ القرآن الكريم هو كتاب الحق سبحانه
وتعالى فيه هدى ومعانٍ عظيمة ومن معانيه العظيمة
ما جاء فيه من تفصيل لصفات الداعية المؤثر
والمثالي، قال الله عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا
مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت الآية ٣٣]، فالداعي إلى الله
عزوجل، الذي يتصدى للدعوة، ويحمل لواء الأمر
بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإنَّ له صفات
يتحلى بها؛ ليكون هذا الداعية نموذجاً عملياً
لدعوته وقُدوةً حسنةً لمن يتصدى لدعوتهم،
ولأهمية موضوع الدعوة والدعاة كان لابد من بيان
صفات الداعية فكان هذا البحث الموسوم بـ: (من
آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت) (دراسة
تحليلية)).

وإنَّ أهمية أي بحث تكمن في أهمية الموضوع
الذي تتناوله بالدراسة، وهو متعلق بتفسير القرآن
الكريم الذي أنزله الله عزوجل هدىً ورحمةً
للعالمين، وتتمثل أهمية البحث في تعريف الناس
بصفات الداعية إلى الله عزوجل، وأول الدعوة إلى

(١) ينظر: السيرة النبوية: محمد بن إسحاق بن يسار
المطليبي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ) تحقيق: سهيل
زكار دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٨هـ -
١٩٧٨م، ص ٢٠٧.

٣. ولم أجد حسب بحثي وإطلاعي من تناول هذا الموضوع في سورة فصلت ببحث مستقل وبدراسة تحليلية.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن قسمتها إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة وثبت المصادر والمراجع، وكما يأتي:

❖ **المطلب الثاني:** عدم مساواته بين الحسنه والسيئة والصبر على الأذى قال عزوجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤].

❖ **المطلب الثالث:** الصبر في طريق الدعوة وتحمل الأذى في سبيل دعوته قال عزوجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥].

✓ **المقدمة:** أما المقدمة فبينت فيها: موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره والصعوبات التي واجهتني أثناء إعدادها، والخطة، ومنهج البحث.

✓ **المبحث الأول:** تعريف الآية والدعوة، والداعية، وبيان صفاته ومسؤوليتها، ووصف سورة فصلت وفي ثلاثة مطالب:

❖ **المطلب الأول:** تعريف الآية والدعوة والدعاة في اللغة والاصطلاح.

❖ **المطلب الثاني:** بيان صفات الداعية ومسؤولية الدعوة.

❖ **المطلب الثالث:** من محاور سورة فصلت وأسمائها، وسبب نزولها، وفضلها.

✓ **المبحث الثاني:** من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت دراسة تحليلية، وفيه ثلاثة مطالب:

❖ **المطلب الأول:** الدعوة إلى الله والعمل الصالح والاقرار بأنه من المسلمين قال عزوجل:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٣].

❖ **المطلب الثاني:** الصبر على الأذى قال عزوجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤].

❖ **المطلب الثالث:** الصبر في طريق الدعوة وتحمل الأذى في سبيل دعوته قال عزوجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥].

✓ **وأخيراً الخاتمة:** وذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج، وتوصيات.

✓ **ثم بينت بعد الخاتمة،** ثبت المصادر والمراجع. وكان منهجي في كتابة البحث أن أستقرئ وأشخص آيات صفات الداعية في سورة فصلت بالدراسة التحليلية المفصلة والموثقة على الإستدلال والتبسيط والربط بين الآيات التي تناولتها في بحثي، واتبعت في منهجيتي للبحث الخطوات التالية:

١. اخترت بعضاً من الآيات التي تختص بصفات الداعية في سورة فصلت.

٢. أكتب تمهيداً أحياناً في بداية كل مبحث.

٣. قمتُ بضبط الآيات، وترقيمها، وعزوها إلى سورها بالهامش.

وبعد من الله عليّ إذ أنجزت بحثي هذا فإنني احتسب ذلك عند الله سبحانه وتعالى، قال الله عزوجل: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَصَّلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا

يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ [آل عمران الآية ١٧١].

المبحث الأول

تعريف الآية والدعوة، والداعية، وبيان صفاته ومسؤوليتها، وجوبيتها، ووصف سورة فصلت

وإنِّي أدعو الله الكريم أن يقبل عملي هذا قبولاً حسناً، وأن يجعل من بحثي هذا كتاباً ينطق بالصدق، وأن يحيي به قلوب من قرأه بوعى، وانتفع به في دينه ودنياه، وأن يجعل عملي خالاً لوجهه الكريم، والله الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ومن سار على نهجه الى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

لم ينتشر على وجه الأرض دين بالسرعة التي انتشر فيها دين نبينا محمد ﷺ، في مدة لا تتجاوز الربع قرن من الزمن، فانتشر الإسلام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، ثم تابعت الفتوحات بعد ذلك في عهد الخلفاء الراشدين والتابعين إلى أن وصلت إلى حدود الصين شرقاً، وجمال البرنس في فرنسا غرباً، كل ذلك بسبب أناس انطلقوا بتأثير القرآن الكريم فيهم، ففتحوا البلاد، وحرروا العباد من الوثنية، والجاهلية، والظلم حتى انتشر الإسلام في أغلب دول العالم^(١).

وفي هذا المبحث تناولت تعريف الآية والداعية والدعوة في اللغة والاصطلاح، وكما يأتي:

• **المطلب الأول: تعريف الآية والدعوة والداعية**

في اللغة والاصطلاح:

أولاً: تعريف الآية في اللغة والاصطلاح:

(١) **تعريف الآية في اللغة:** الآية جمعها: آي،

(١) ينظر: مقالة بعنوان: دور الإعجاز في انتشار الإسلام:

يحيى زكريا، موقع عالم القرآن الكريم: (www.hqwY.com).

(com).

- وآيات^(١)، وفي اللغة لها عدة معانٍ فهي:
- أ- الآية: العلامة، كقولهم علامة معلّمة^(٢)، قال الله عزوجل: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٥٣]
- ب- والآية: بمعنى العبرة والعظة^(٣)، كقول الله عزوجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة الآية ٢٤٨]، وفي الجامع لأحكام القرآن: {إن في ذلك لآية}، أي: لعبرة وموعظة^(٤).
- (١) ينظر: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، (باب الثنائي في المعتل، مادة: أيا)، ٢٥١/١.
- (٢) ينظر: كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال - بيروت، د: ت (باب: الحروف المعتلة، مادة: أيا)، ٤٤١/٨؛ ومقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (كتاب الهمزة، مادة: أيب)، ١٦٨/١.
- (٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م (باب: أي ي - مادة: آية) ١٤٦/١.
- (٤) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ٩٦/٩.
- ج- والآية: بمعنى الجماعة: فيقال: خرج القوم بأيّتهم، أي: بجماعتهم، ومنه الآية في القرآن، كونها جمعت كل حروف الآية، وجمع آية، أي^(٥).
- د- الآية: بمعنى المعجزة، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: (بأن الآية هي المعجزة، قال الله عزوجل: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾ [المؤمنون الآية ٥٠]^(٦).
- هـ- والآية: تعني بمعنى العجب، وتعبر عن كل عمل ابداعي متميز، والعرب تقول: فلان هو آية في الجمال، وفلان آية في العلم^(٧).
- (٢) تعريف الآية في الاصطلاح:
- الآية اصطلاحاً: (هي طائفة من القرآن، منقطعة عما قبلها، وما بعدها معروفة بالسمع، مندرجة في السورة)^(٨).
- وقد سميت الآية من القرآن الكريم، كونها علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها عن الكلام الذي بعدها
- (٥) ينظر: مقاييس اللغة: لابن فارس (كتاب: الهمزة والياء، مادة: أيب)، ١٦٩/١.
- (٦) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار (باب: أ ي ي - مادة: آية)، ١٤٦/١.
- (٧) ينظر: المصدر نفسه، (باب: أي ي - مادة: آية)، ١٤٦/١.
- (٨) ينظر: المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: للدكتور محمد علي الحسن مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٦٥؛ ومعجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م (باب: الألف، مادة: الآية)، ص ٦١.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ٩٩١

وفلان داعي قوم، وداعية قوم: يدعو إلى بيعتهم دعوة والجميع: دعاة^(٥).

وقال الفيروز آبادي (رحمه الله تعالى): (والدعاء: الرغبة إلى الله تعالى، دعا دعاء ودعوى... والنبى ﷺ داعي الله، ويطلق على المؤذن)^(٦).

(٣) تعريف الدعوة اصطلاحاً: يمكن أن يتبين معنى الدعوة، بما يأتي من تعاريف:

التعريف الأول: الدعوة: مأخوذة من الدعاء، وهو النداء إلى الشيء، والحث على قصده قال الله عزوجل: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٧) [يونس الآية ٢٥]، وقال عزوجل: ﴿وَيَقَوْمَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى التَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾^(٨) [غافر الآية ٤١]^(٧).

التعريف الثاني: (الدعوة هي حث الناس على الخير والهدى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛

(٥) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (حرف العين، باب العين والبدال)، ٢/٢١٣.

(٦) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م (باب: الواو والياء، فصل: الدال) ١/٢٨٢.

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ (كتاب: الدال مادة: دعا) ١/٣١٥.

وانفصاله، وعلى هذا كان الوقوف في القراءة على رءوس الآيات هو سنة من سنن سيدنا ونبينا محمد ﷺ^(١).

ثانياً: تعريف الدعوة والدعوة في اللغة والاصطلاح:
(١) تعريف الدعوة في اللغة :

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة^(٢).

وتقول: دعا دعاء، وفلان داعي قوم، وداعية قوم يدعو إلى بيعتهم دعوة، والجميع: دعاة^(٣).

(٢) تعريف الدعوة في اللغة :

الدعاء: مفرد الأدعية، وأصله دعاؤ من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت بعد الالف همزت^(٤). وقال الخليل (رحمه الله تعالى): (تقول: دعا دعاء،

(١) ينظر: مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: عدنان محمد زرور، دار القلم، دار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص ١٣٣.

(٢) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الرويفعي (المتوفى: ٧١١هـ) دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ (فصل: الدال المهملة)، ٢٥٩/١٤.

(٣) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (باب: العين والبدال)، ٢/٢٢٢.

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م (فصل: الدال، مادة: دعا) ٦/٢٣٣٧.

ورسوله، والتحذير من المخالفة، قال الله عزوجل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: الآية ٩٢].

ثالثاً: تعريف الأثر في اللغة والاصطلاح:

(١) تعريف الأثر في اللغة:

الأثر يطلق على معان متعددة منها: بقية الشيء، وتقديم الشيء، وذكر الشيء، والخبر.

قال ابن منظور (رحمه الله تعالى): (الأثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثور، وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده. وأثرته وتأثرته: تتبعته أثره... والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً)^(٤).

وقال ابن فارس (رحمه الله تعالى): (أثر) الهمزة والشاء والراء، له ثلاثة أصول: تقديم الشيء، وذكر الشيء، ورسم الشيء الباقي)^(٥).

(٢) تعريف الأثر في الاصطلاح:

المؤثر: هو الذي له أسلوب مؤثر بين الناس، فالمؤثر إنما يؤثر بين الناس^(٦).

(٤) لسان العرب: ابن منظور (فصل: الألف)، ٥/٤.

(٥) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس (باب: أثر)، ٥٣/١.

(٦) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت (فصل: التاء)، ٢٧٩/١.

ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل)^(١).

التعريف الثالث: (يقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله، قال عزوجل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف الآية ١٠٨]، والمقصود بالدعوة إلى الله: إلى دينه، وهو الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران الآية ١٩]، الذي جاء به محمد ﷺ، من ربه سبحانه وتعالى، فالإسلام هو موضوع الدعوة، وحققتها)^(٢).

التعريف الرابع: (هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق)^(٣). ويتبين ممّا تقدم أنّ التعريف الثاني للشيخ علي محفوظ هو أعم وأشمل، لما تضمنه التعريف من عبارات أكثر شمولية واستيعاب لمعنى، ومفهوم الدعوة.

ومن التعريفات التي تقدمت نستطيع أن نعرف الدعوة: بأنها تبليغ الناس دين الله سبحانه وتعالى، بالوسائل والأساليب المشروعة، وبدعوتهم إلى طاعة الله ورسوله، واجتناب ما نهى الله عنه

(١) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: الشيخ علي محفوظ، دار الاعتصام - القاهرة، الطبعة التاسعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص ١٧.

(٢) أصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ص ٥.

(٣) العلاقة المثلى بين الدعوة ووسائل الإتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني مطبعة سفير - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ، ص ١٢.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ٩٩٣

الجنّ، وعلى الأول التنصيص على الإنس من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، لأنه مرسلٌ إلى الجميع، وأصرح الروايات في ذلك، وأشملها، رواية أبي هريرة رضي الله عنه، وأرسلت إلى الخلق كافةً^(٤). ولم ينتشر على وجه الأرض دين بالسرعة التي انتشر فيها دين نبينا محمد ﷺ في مدة لا تتجاوز الربع قرن من الزمن، فانتشر الإسلام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، ثم تابعت الفتوحات بعد ذلك في عهد الخلفاء الراشدين والتابعين إلى أن وصلت إلى حدود الصين شرقاً، وجبال البرنس في فرنسا غرباً، كل ذلك بسبب أناسٍ انطلقوا بتأثير القرآن الكريم فيهم، ففتحوا البلاد، وحرروا العباد من الوثنية، والجاهليّة، والظلم حتى انتشر الإسلام في أغلب دول العالم^(٥).

أولاً: صفات الداعية المؤثر:

فإنّ الدعوة لا بد لها من دعاة، يقومون بواجب الدعوة، وقد بين الإمام ابن القيم (رحمه الله تعالى) معنى الدعاة، بقوله: (الدعاة جمع داع، وإضافتهم إلى الله للاختصاص، أي: الدعاة المخصوصون به

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ) عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت (د: ط)، ١٣٧٩هـ، ٤٣٩/١.

(٥) ينظر: مقالة بعنوان: دور الإعجاز في انتشار الإسلام: يحيى زكريا، موقع عالم القرآن الكريم:

(com.www.hqwv).

وقوة التأثير: تنشأ من جمال التعبير ودقة التصوير خاصّة أخرى، وهي قوة التأثير في العقول والقلوب معاً، فالقرآن الكريم يخاطب العقل والعاطفة معاً^(١).

• المطلب الثاني: بيان صفات الداعية ومسؤولية الدعوة:

بعث الله سبحانه وتعالى الأنبياء إلى أقوامهم خاصة، بينما النبي محمد ﷺ، بعثه الله سبحانه وتعالى للبشرية كلها؛ بل للعالمين عامّة، عربهم وعجمهم، وللأنس والجن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ، قال: ((... وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون...))^(٢)، وفي رواية أخرى قال ﷺ: ((... وبعثت إلى كلِّ أحررٍ وأسود...))^(٣).

وفي معنى الحديث، قال ابن حجر (رحمه الله تعالى) في فتح الباري: (فقيل المراد بالأحمر العجم وبالأسود العرب، وقيل الأحمر الإنس، والأسود

(١) دراسات في علوم القرآن: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، دار المنار، الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ص ٣٣٩.

(٢) الصحيح المختصر (صحيح مسلم): مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٣٧٤هـ (كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً) جزء من حديث رقم (٥٢٣) ٣٧١/١.

(٣) المصدر نفسه: جزء من حديث رقم (٥٢١) ٣٧٠/١.

والذين يدعون إلى دينه وعبادته، ومعرفته ومحبته، وهؤلاء هم خواص خلق الله، وأفضلهم عند الله منزلة^(١).
ومن صفات الداعية أنه ينبغي له حب الخير للناس، وإظهار الشفقة عليهم، وحب إنقاذهم مما هم فيه من معاصٍ وأثام، فتجعلهم ينفادون مع الداعية ويتبعونه، ويتركون ما هم عليه ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران الآية ١٥٩].
فإنَّ الناس إذا تبينَّ لهم، واتضح لهم هذا هو المقصود من دعوة الداعية، فإنَّهم سرعان ما يستجيبون، وينقادون لهذه الدعوة، فهدف كل داعية أن يخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، ومن الموت إلى الحياة، قال الله عزوجل: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام الآية ١٢٢]^(٢).
فالذي يظهر ممَّا تقدم، أنَّ الداعية لا بد أن يتصف بالصفات التي ذكرناها من حب الخير للناس،

وإظهار الشفقة عليهم، والتلطف بهم في دعوته، والصبر على أذاهم، فإذا لم يتصف بهذه الصفات، وغيرها لا يمكن أن يسمى داعية بل هو مفرِّق للمسلمين ويصد عن السبيل، وما نراه اليوم من ظهور الغلاة الخوارج في العالم الإسلامي هو محاولة لتشوية دين الإسلام، وصداهم عن قبول الحق الذي ينتشر يوماً بعد يوم في أنحاء الأرض، لذلك أشار ربنا سبحانه وتعالى، إلى صفات الداعية في سورة فصلت، بقوله عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٣٣] وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ [٣٤] وَمَا يُقْلِقْهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقْلِقْهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ [٣٥] [فصلت من الآية ٣٣ إلى الآية ٣٥].

ثانياً: الدعوة إلى الله مسؤولية الجميع:

إنَّ الدعوة إلى الله تجب على كل مسلم، لكنها فرض على الكفاية، وكل واحد من الأمة يجب عليه أن يقوم من الدعوة بما يقدر عليه، إذا لم يقم به غيره، فما قام به غيره سقط عنه، وما عجز لم يطلب به^(٣).

ونظام العبودية لا يقوم إلا بالدعوة، وليس مفهوم الدعوة هو فقط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل بذل جميع القوى والأوقات، والأموال، والتضحية لإحياء نظام العبودية لله تعالى، فالأنبياء

(١) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) دار الكتب العلمية - بيروت (د: ط) ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ١/١٥٣.
(٢) ينظر: دليل الداعية: ناجي بن دايل السلطان، دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى (د: ت) ص ٦٤.
(٣) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، ١٦٦/١٥.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ٩٩٥

فالدعوة إلى الله بالوسائل المتوفرة والمشروعة هي مسؤولية الجميع، فالله سبحانه وتعالى إبتعثنا كمسلمين لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وقد يكبرُ على أحدنا القول إنَّ الله إبتعثنا، وقد أشار إلى ذلك نبينا محمد ﷺ، بقوله: ((فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ))^(٥).

ويمكن اعتبار كلام الصحابي الجليل ربعي بن عامر^(٦) رضي الله عنه، لرستم قائد الفرس في معركة القادسية خلاصة لمعنى الدعوة حين قال له جواباً على سؤال رستم، ما الذي جاء بكم؟ قال ربعي رضي الله عنه: (الله ابتعثنا لنخرج من شاء، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه

عليهم السلام، أشغلوا كل أوقاتهم، وأحوالهم لإحياء الدين وكذلك الصحابة رضي الله عنهم، والتابعين (رحمهم الله تعالى) وقيام الأمة على وظيفة الدعوة، تصبح أمة قيادية، وتركها لهذه الوظيفة تصبح أمة انقيادية ليس لها مكانة بين الأمم^(١).

فأمة الإسلام أمةٌ تكون العقيدة رابطة الأولى، ورباطتها الأقوى لا الأرض، ولا اللغة، ولا الجنس، ولا القومية، ولا أي عصبية من تلك العصبيات الجاهليَّة التي قال عنها رسول الله ﷺ: ((دعوها فإنها منتنة))^(٢)، أمةٌ يجتمع فيها سيدنا بلال الحبشي، وسيدنا صُهب الرومي، وسيدنا سلمان الفارسي رضي الله عنهم، على مستوى القمة من سادات قريش، بل يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ((أبو بكر سيدنا، وأعتق سيدنا، يعني بلال))^(٣)،^(٤).

قطب، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص ١٦٢.

(٥) صحيح البخاري: (كتاب الوضوء، باب: صب الماء

على البول في المسجد) حديث رقم (٢١٧) ٨٩/١.

(٦) هو: ربعي بن عامر بن خالد بن عمرو، أمد به عمر المثنى بن حارثة، وكان من أشرف العرب وكان على مجنية جيش أبي عبيدة إلى العراق، وله ذكر في غزوة نهاوند، وولاء الأحنف بن قيس لما فتح خراسان على طخارستان، قال ابن حجر: وقد تقدم غير مرة أنهم كانوا لا يؤمرون إلا الصحابة ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، ٤٥٤/٢.

(١) ينظر: كلمات مضيئة في الدعوة إلى الله: محمد علي محمد إمام، مطبعة السلام - مصر، الطبعة: الأولى ٢٠٠٥م، ص ٢٧٣.

(٢) الجامع الصحيح (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ) تحقيق: د. مصطفى ديب البغا دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م (كتاب التفسير، باب: سورة المنافقون) حديث رقم (٤٦٢٢) ٤/١٨٦١.

(٣) المصدر نفسه: (كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب بلال بن رباح) حديث رقم (٣٥٤٤) ٣/١٣٧١.

(٤) ينظر: رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر: محمد

لندعوهم إليه^(١)،^(٢).

ويمكن للأمة الإسلامية اليوم أن تنهض من جديد، بما بين أيديها من شريعة صالحة لكل زمان ومكان، ومنهج إسلامي يصلح لقيادة العالم كله، وذلك بالقيام بوظيفة الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

• **المطلب الثالث: من محاور سورة فصلت**

وأسمائها، وسبب نزولها، وفضلها:

أولاً: من محاور سورة فصلت:

فإن سورة فصلت هي من السور التي المكية^(٤)، وقد عرضت السورة أصول الدعوة الإسلامية وأهدافها وحقائقها الأساسية، فعرضت التوحيد والإيمان بالله سبحانه وتعالى، وبالوحي، وتناولت الرسالة النبوية ومسائل البعث والنشور، والحياة الآخرة، وأساليب الدعوة إلى الله وأخلاق وخلق الداعية إلى الله سبحانه وتعالى^(٥).

فتأمل قول الصحابي رضي الله عنه أعلاه، مع إنه لم يشتغل بالإفتاء والتفقه كابن عباس رضي الله عنهما ولكن قال قولته العظيمة أمام رستم قائد الفرس، لأنه يستشعر هم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وإنها مسؤولية الجميع، أفلا نستشعر بالواجب الملقى علينا اليوم؟ لاسيما في هذا الظرف العصيب، والفتن والمحن التي تعصف ببلدنا العراق، وأمنا الإسلامية، فالواجب يقتضي أن ندعوا إلى الله سبحانه وتعالى، كلاً من مكانه وتخصصه، وأن نبذل في سبيل ذلك كل الجهد والوقت لتحقيق هذه الغاية، بعيداً عن العصبية، والفتن الحالقة للدين.

فينبغي استنفار الأمة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في المساجد والجامعات، وإلقاء المحاضرات، وحشد كل الطاقات حتى تقوى الأمة، وتصبح صفياً واحداً متيناً، وتكون مرهوبة الجانب فلا يطمع فيها أعداء الإسلام، ولا يستخف بقوتها الطامعون، بل يحسبون لها ألف حساب^(٣).

الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ص ٣٦٠.
(٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف - الرياض
الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص ٥٣؛ والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ، ١٨٠/٢٤.

(١) حياة الصحابة: محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) تحقيق تعليق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ٢٥٨/١ - ٢٥٩.

(٥) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز التويجري دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ، ٣١/٨.

(٢) ينظر: معالم في الطريق: سيد قطب، دار الشروق - القاهرة، الطبعة: الأولى (د: ت)، ص ١٥١.
(٣) ينظر: تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم: د. علي محمد محمد الصلابي مكتبة الصحابة -

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ٩٩٧

وافتتحت السورة بذكر القرآن وأوصاف هذا

الكتاب المعجزة العظيمة التي أنزلت على النبي محمد ﷺ، بأوضح آية، وأعظم برهان: ﴿حَمَّ ۝١﴾ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ وَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝٤﴾ [فُصِّلَتْ مِنَ الْآيَةِ ١ إِلَى الْآيَةِ ٤] (١).

ثانياً: أسماء سورة فصلت: (١) سميت السورة بهذا الاسم؛ سورة فصلت، وهو اسم توقيفي، لأنَّ الله سبحانه وتعالى فصل فيها الآيات الدالة على وحدانيته، وإقامة الأدلة القاطعة على وجوده، وقدرته، وعظمته، قال الله عزوجل: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾ [فُصِّلَتْ الْآيَةُ ٣] (٣).

وأنكرت هذه السورة العظيمة على كل مشرك وكافر، بل وتحدثت كل جاحد لآيات الله التي مرَّ ذكرها بالسورة التي قبلها وهي سورة غافر، والتي تقدمتها بالنزول، وأقامت البراهين على وحدانية الله

(٢) كما أن لها أسماء اجتهادية أخرى وهي: (سورة حم السجدة) (٤)، (٥)، وسميت أيضاً بـ(سورة السجدة)، كما جاء تبويب سورة فصلت في الجامع الكبير باسم: (باب سورة السجدة) (٦)، وذكر هذا

الإسم الامام البقاعي (٧) (رحمه الله تعالى)، والامام فقال الله عزوجل: ﴿ قُلْ أَتَيْتُكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ وُأنداداً ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٩﴾ [فُصِّلَتْ الْآيَةُ ٩]، وأنذرتهم بإنزال عقاب يماثل لعقوبة الأمم السابقة، كعاد وشمود قال الله عزوجل: ﴿ فَإِنِ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣﴾ [فُصِّلَتْ الْآيَةُ ١٣]، الذين أهلكهم الله سبحانه وتعالى لتكذيبهم للرسول عليهم السلام (٢).

(٣) ينظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، ٣٥/٨.

(٤) ينظر: صحيح البخاري: (كتاب التفسير، باب: تفسير سورة حم السجدة (فصلت))، ١٥٩/٦.

(٥) ينظر: أسماء سور القرآن وفصائلها: د. منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي - الرياض الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ، ص ٣٥٦.

(٦) سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار معروف دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م (باب: من سورة السجدة)، ٢٢٨/٥.

(٧) هو أبو بكر البقاعي هو: إبراهيم بن عمر بن حسن أبي بكر البقاعي، المؤرخ الأديب أصله من البقاع في سوريا له عدة مصنفات، منها (عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران) و (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، توفي بدمشق سنة: (٨٨٥هـ)، ينظر: الأعلام: للزركلي، ١/٢٧٤.

(١) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ) تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية — المغرب (د: ط)، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٢٩٧.

(٢) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة الزحيلي، ١٨٠/٢٤؛ والبرهان في تناسب سور القرآن: للغرناطي، ص ٢٩٧.

السخاوي^(١) (رحمه الله تعالى). كما يأتي:

(٣) ومن أسمائها الاجتهادية أيضاً: (سورة المصايح) قال الكواشي (رحمه الله تعالى): (وتسمى سورة المصايح لقوله عز وجل: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ١٢] ^(٢).

(٤) وتسمى بسورة (سجدة المؤمن): وقال الكواشي (رحمه الله تعالى): (وتسمى سجدة المؤمن ووجه هذه التسمية قصد تمييزها عن سورة الم سجدة المسماة سورة المضاجع...)^(٣).

(٥) ولها اسماً اجتهادياً خامساً، فتسمى بسورة (الأقوات)، وسميت بهذا الاسم في بعض كتب التفسير^(٤).

ثالثاً: سبب نزول سورة فصلت: ورد في سبب نزول سورة فصلت عدة روايات نقل بعضها وهي

(١) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد المصري الشافعي، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، ١١٣/٢.

(٢) التحرير والتنوير (ابن عاشور): محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣هـ) مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ٥/٢٥.

(٣) تفسير: ابن عاشور، ٥/٢٥.

(٤) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للألوسي، ٣٤٧/١٢؛ والتفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، ٣١٩/١٢.

(١) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، كثيرة شحم بطونهم، قليلة فقه قلوبهم، فقال أحدهم أترون أن الله يسمع ما نقول؟ قال الآخر يسمع إن جهرنا، ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر إن كان يسمع إذا جهرنا، فإنه يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٢٢] ^(٥).

(٢) وفي رواية للإمام أحمد^(٦) (رحمه الله تعالى)

(٥) صحيح البخاري: (كتاب التفسير، باب: سورة فصلت) حديث رقم: (٤٥٣٩) ١٨١٨/٤؛ وينظر: الصحيح المسند من أسباب النزول: مقبل بن هادي بن مقبل الوادعي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة الرابعة: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ص ١٧٧؛ وصفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ١١١/٣.

(٦) وهو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الوائلي العالم الرباني إمام المذهب الحنبلي، ولد ببغداد سنة: (١٦٤هـ) وكان أبوه والي سرخس، وصنف المسند الذي يحتوي على ثلاثين ألف حديث، روى عنه ولده عبد الله وله مؤلفات قيمة منها الناسخ والمنسوخ، وتوفي: (٢٤١هـ) ينظر: تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ، ٧٥-٧٢/١؛ وتاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ٩٩٩

في مسنده، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: ((كنت مستتراً بأستار الكعبة، فجاء ثلاثة نفر: قرشي، وختناه ثقفيان، أو ثقفني وختناه قرشيان، كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم، قال: فتكلموا بكلام لم اسمعه فقال أحدهم: أترون الله يسمع كلامنا هذا؟ فقال الآخر أرانا إذا رفعنا أصواتنا سمعه، وإذا لم نرفعها لم يسمعه، فقال الآخر: إن سمع منه شيئاً سمعه كله، قال: فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فأنزل الله عزوجل: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْنَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتَبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [فصلت من الآية ٢٢ الى الآية ٢٤] (١).

رابعاً: الأحاديث في فضائل سورة فصلت: سورة فصلت ورد في فضائلها جملة من الأحاديث والآثار الضعيفة، أو ما بين علماء الحديث صحته، ومنها:

(١) ما روي عن النبي ﷺ قال: ((أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المثين، ومكان الإنجيل، المثاني وفضلت بالمفصل)) (٢).

(٢) وفي حديث آخر يبين فضل سورة فصلت، فعن النبي ﷺ: ((إِنَّ بَيْتَكُمْ الْعَدُوُّ فَقُولُوا: حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ)) (٣).

والذي يظهر مما تقدم، أنه ليس بمقدور أي باحث أن يحصي ما في سورة فصلت أو أي: سورة من سور القرآن من مناقب وفضائل؛ لأنه كلام الله

سنداً، وامتناً؛ والمحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي - الدمام، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ٨٥٣/٢.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لأبي بكر الهيثمي (باب: سورة الحجر) حديث رقم: (١١١٠٩)، ٤١٦/٦ وقال الهيثمي: (رواه أحمد وفيه عمران القطان، ووثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله ثقات)؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة، وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، حديث رقم: (١٤٨٠)، ٤٦٩/٣، قال الألباني: هذا إسناد حسن رجاله ثقات.

(٣) سنن الترمذي: (كتاب: الجهاد، باب: ما جاء في الشعار) حديث رقم: (١٦٨٢) ٣٠٧/٣.

(المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ٣٤٨/٥.

(١) سنن الترمذي: (أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة حم السجدة) حديث رقم (٣٢٤٩)، ٢٩٣/٥، وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)؛ ومسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م (مسند: المكثرين من الصحابة مسند: عبد الله بن مسعود)، حديث رقم: (٣٦١٤)، ١٠٩/٦؛ قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح على شرط الشيخين مكرر

سبحانه وتعالى، الذي لا يحاط به علماً، قال الله

عزوجل: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِءَ عِلْمًا﴾ [طه الآية ١١٠].

المبحث الثاني

من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت دراسة تحليله



• المطلب الأول: الدعوة إلى الله والعمل الصالح

والاعتراف بأنه من المسلمين

قال عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَتْ

الآية ٣٣].

• المحور الأول: تحليل الكلمات:

فقوله عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ [فُصِّلَتْ الآية ٣٣].
منصوب على التفسير كما تقول زيد أحسن منك
وجهاً، وجاء في التفسير أنه يعني به محمد ﷺ،
لأنه دعا إلى توحيد الله، وجاء أيضاً في التفسير عن
عائشة وغيرها أنها نزلت في المؤذنين^(١).

• المحور الثاني: أسباب النزول:

فإنَّ سبب نزول الآية: كما قال السدي: (نزلت في
رجل من نصارى المدينة كان إذا سمع المؤذن يقول:
أشهد أن محمداً رسول الله قال: حرق الكاذب
فدخل خادمه بنار ذات ليلة وهو نائم وأهله نيام،

(١) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل،
أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد
الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى،

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٣٨٦/٤.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠٠١

فطارت منها شرارة في البيت فاحترق هو وأهله،

وقال آخرون: إن الكفار لما سمعوا الاذان حضروا

رسول الله ﷺ، والمسلمون على ذلك، وقالوا:

يا محمد لقد أبدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى

من الامم، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت فيما

أحدثت من هذا الاذان الانبياء من قبله، ولو كان

في هذا خير كان أولى الناس به الانبياء والرسول من

قبلك، فمن أين لك صياح كصياح البعير، فما أقبح

من صوت ولا أسمع من كفر، فأنزل الله تعالى هذه

الآية وأنزل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ

وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٣].

وأوضح ابن عباس سبب نزول هذه الآية، فقال:

هو رسول الله ﷺ، دعا إلى الإسلام وعمل صالحاً

فيما بينه وبين ربه، وجعل الإسلام نحلة. وقال

أيضاً: هم أصحاب رسول الله ﷺ، والمؤذنون هم

أيضاً داخلون في هذه الآية. لأنهم يدعون إلى الله

وأداء الصلاة، ولكن ليست الآية نازلة في المؤذنين،

خلافاً لما روي عن عائشة وعكرمة ومجاهد وقيس

بن أبي حازم، لأن سورة (فصلت) مكية بلا خلاف،

ولم يكن بمكة أذان، وإنما شرع الأذان بالمدينة،

لكن الأذان من الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى^(١).

ذهب السدي وابن زيد وابن سيرين، وقال قيس بن

أبي حازم وعائشة أم المؤمنين وعكرمة: نزلت هذه

الآية في المؤذنين، قال قيس: وَعَمِلَ صَالِحاً هُوَ

(١) التفسير الوسيط للزحيلي: دوهبة الزحيلي، ٣/٢٣٠٧.

الصلاة بين الأذان والإقامة^(٢).

• المحور الثالث: التناسب بين الآيات:

أولاً: مناسبتها لما قبلها:

في أول هذه السورة ابتدئ حيث قالوا للرسول

(قلوبنا في أكنة مما تدعوننا إليه)، ومرادهم ألا

نقبل قولك ولا نلتفت إلى دليلك، ثم ذكروا

طريقة أخرى في السفاهة، فقالوا ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا

الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٢٦]، وإنه سبحانه

وتعالى، ذكر الأجوبة الشافية والبيانات الكافية في

دفع هذه الشبهات وإزالة هذه الضلالات ثم إنه

سبحانه وتعالى بين أن القوم وإن أتوا بهذه الكلمات

الفاسدة، إلا أنه يجب عليك تتابع المواظبة على

التبليغ والدعوة، فإن الدعوة إلى الدين الحق أكمل

الطاعات ورأس العبادات، وعبر عن هذا المعنى

فقال عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى

اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٣٣]

[فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٣]، فهذا وجه شريف حسن في نظم آيات

هذه السورة^(٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية

الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد

السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت،

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ١٥/٥.

(٣) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد

بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب

بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار

إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ،

ثانياً: مناسبة الآية لما بعدها.

• المحور الخامس: القضايا البلاغية:
قال عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَتْ الآية ٣٣]، فجعل الله سبحانه وتعالى، قول القائل: {إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} بأن يكون أحسن قول (٣).
وقوله عزوجل: ﴿وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَتْ الآية ٣٣]، رد على من يقول: أنا مسلم إن شاء الله (٤).

لما ذكر صفات المؤمنين الأبرار، وأردفها بذكر الدلائل الدالة على وجوده سبحانه ووحدانيته وكمال علمه وحكمته، ذكر هنا ما يدل على البعث والنشور، من صفحات هذا الكون المنظور، ثم أعقبه بذكر الملحدين في آياته، المكذبين برسله وأنبيائه (١).

• المحور الرابع: الإعراب:

فقوله عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَتْ الآية ٣٣]، الواو عاطفة ومن اسم استفهام مبتدأ ومعناه النفي أي: لا أحد أحسن وأحسن خبر وقولا تمييز وممن متعلقان بأحسن وجملة دعا الى الله صلة من وجملة وعمل صالحا عطف على دعا الى الله، وجعلها أبو حيان حالية وليس ثمة ما يمنع ذلك، وصالحا مفعول به أو نعت لمصدر محذوف أي عمل عملا صالحا وقال عطف على ما قبله وإنني من المسلمين إن واسمها وخبرها في موضع نصب لأنها مقول القول (٢).

• المحور السادس: المعنى العام:
من الناس من قال المراد من قوله ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله، هو الرسول ﷺ، ومنهم من قال هم المؤذنون، ولكن الحق المقطوع به أن كل من دعا إلى الله بطريق من الطرق فهو داخل فيه (٥).
وقوله عزوجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ [فُصِّلَتْ الآية ٣٣].
الآية ابتداء توصية محمد عليه السلام، وهو لفظ يعم كل من دعا قديماً وحديثاً إلى الله تعالى وإلى طاعته من الأنبياء والمؤمنين، والمعنى: لا أحد أحسن قولاً ممن هذه حاله، وإلى العموم ذهب الحسن ومقاتل وجماعة، وبين أن حالة محمد عليه

٥٦٢/٢٧

(١) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، ١١٥/٣.

(٢) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية- حمص- سوريا، دار اليمامة- دمشق- بيروت، دار ابن كثير- دمشق، بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥هـ، ٥٦١/٨.

(٣) ينظر: رسائل المقرئ: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى: ٨٤٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ص ٢٦٢.
(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة الزحيلي، ٢٣١/٢٤.
(٥) التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، ٥٦٣/٢٧.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠٠٣

السلام كانت كذلك مبرزة إلى تخصيصه بالآية^(١).
وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)
[فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٣]، أي: دعا إلى توحيد الله وطاعته،
بقوله وفعله وحاله، وفعل الصالحات، وجعل
الإسلام دينه ومذهبه^(٣).

وقال الزمخشري: (والآية عامة في كل من جمع بين
هذه الثلاث: أن يكون موحداً معتقداً لدين الإسلام،
عاملاً بالخير داعياً إليه؛ وما هم إلا طبقة العالمين
العاملين من أهل العدل والتوحيد الدعاة إلى
دين الله)^(٤).

وقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ
٣٣]، قال ابن عباس: هو رسول الله ﷺ، دعا إلى
الإسلام، وعمل صالحاً فيما بينه وبين ربه، وجعل
الإسلام نحلة: وقال أيضاً: هم أصحاب رسول
الله ﷺ، وقالت عائشة وعكرمة ومجاهد: نزلت في
المؤذنين .

قال أبو حيان: (وينبغي أن يتأول قولهم على أنهم،
أي المؤذنون، داخلون في الآية، وإلا فالسورة
بأكملها مكية بلا خلاف، ولم يكن الأذان بمكة،

(٤) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف

بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى:
٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر-

بيروت، الطبعة: ١٤٢٠هـ، ٣٠٥/٩؛ والتفسير المنير في

العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة الزحيلي، ٢٤/٢٢٧.

(٥) التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، ٥٦٤/٢٧.

(٦) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل

بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى:

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ابن عطية
الأندلسي، ١٥/٥.

(٢) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، ١١٣/٣.

(٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه

التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي

تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -

بيروت (د.ط.ت) ٢٠٥/٤.

الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب إليه. (٢) لا بد من أن يجمع الداعية بين العمل الصالح (وهو اجتناب المحارم، وكثرة المندوبات، وأداء الفرائض) وبين التصريح بالاعتقاد بالله في ذلك كله، وإخلاص العمل لوجه الله تعالى^(١).

وبين ابن العربي في قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٣]، عدة مسائل منها: **المسألة الأولى:** قوله تعالى: ﴿وعمل صالحا﴾، قالوا: هي الصلاة، وإنه لحسن وإن كان المراد به كل عمل صالح، ولكن الصلاة أجله، والمراد أن يتبع القول العمل، وقد بيناه في غير موضع.

المسألة الثانية: قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٣]، وما تقدم يدل على الإسلام، لكن لما كان الدعاء بالقول، والسيف يكون للاعتقاد، ويكون للحجة، وكان العمل يكون للرباء والإخلاص، دل على أنه لا بد من التصريح بالاعتقاد لله في ذلك كله، وأن العمل لوجهه.

المسألة الثالثة: قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٣]، ولم يقل (له) إن شاء الله، وفي ذلك رد على من يقول: أنا مسلم إن شاء الله. وقد بيناه في الأصول، وأوضحنا أنه لا يحتاج إليه^(٢).

(٢) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة الزحيلي، ٢٣١/٢٤.

(٣) أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيبلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)،

المحور السابع: ما يستفاد من الآية: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٣]، أي: لا أحد أحسن ممن اتصف بالخصال الثلاث التالية:

(١) الدعوة إلى توحيد الله وطاعته وعبادته، فذلك خير ما يقوله إنسان لإنسان، وهذا نص عام يشمل كل داعية مخلص إلى الله، سواء الداعية الأول وهو النبي محمد ﷺ والمؤذنون، والقائمون بالدعوة إلى الإسلام في كل زمان ومكان بالقول أو الخطابة أو الكتابة.

(٢) العمل الصالح: وهو تأدية ما فرض الله على الإنسان، مع اجتناب ما حرّمه عليه.

(٣) اتخاذ الإسلام ديناً ومنهجاً ومذهباً، فلا شيء أحسن منه قولاً، ولا أصح منه عقيدة ولا أوضح منه طريقة، ولا أكثر من عمله ثواباً^(١).

• يؤخذ من الآية، ما يأتي:

(١) لا كلام أحسن من القرآن، والدعوة إلى توحيد الله وطاعته أحسن من كل ما سواها، والنبي ص هو الأنموذج الأول للدعاة، والقدوة الحسنة لهم، كان الحسن إذا تلا هذه الآية يقول: هذا رسول الله، هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا والله أحب أهل الأرض إلى الله، أجاب

(١٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، ١٦٤/٧.

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة الزحيلي، ٢٣٠/٢٤.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠٠٥

محمد بن يزيد: «الحميم» الخاص ومنه قول العرب عنده: الخاصة والعامه^(٢).

وقال الزجاج في معاني القرآن: ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فُضِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، معناه ادفع السيئة بالتي هي أحسن (كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ): الحميم القريب^(٣).

• المحور الثاني: أسباب النزول:

في سبب نزولها: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُضِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، نزلت في أبي سفيان بن حرب، وكان عدواً مؤذياً لرسول الله ص، فصار ولياً مصافياً.

وروي أنها نزلت في أبي جهل؛ كان يؤذي النبي ﷺ، فأمر النبي عليه السلام بالعفو عنه وقيل له: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُضِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]^(٤).

• المحور الثالث: التناسب بين الآيات: مناسبة

الآية لما قبلها وما بعدها.

أولاً: مناسبتها لما قبلها:

لما كان التقدير: لا أحد أحسن قولاً منه، بل هو المحسن وحده، فلا يستوي هذا المحسن وغيره أصلاً رداً عليهم أن حالهم أحسن من حال الدعاة

(٢) إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاسُ أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ٤٣/٤.

(٣) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج م، ٣٨٦/٤.

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة الزحيلي، ٢٤/٢٢٣، ٢٢٨.

• المطلب الثاني: عدم المساواة بين الحسنه والسيئة، والصبر على الأذى:

قال عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُضِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤].

• المحور الأول: تحليل الكلمات:

جاء في كتاب الوجوه والنظائر بيان قوله عز وجل ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فُضِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، أمره بالصفح والتغافل، والمعنى لا تستوي الحسنه والسيئة، و(لا)، دخلت

تأكيداً ﴿أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فُضِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، أي: ادفع السيئة، ومما يلحق بما تقدم أن حد الحسن الفعل الذي يدعوا إليه العقل، وحد القبيح الفعل الذي يزر عنه العقل والإحسان الدفع الحسن، والإساءة الضرر القبيح^(١).

قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ﴾

[فُضِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، قال عطاء: الحسنه لا إله إلا الله، والسيئة الشرك أدفع بالتي هي أحسن أي بالحال التي هي أحسن كأنه وليٌّ حميمٌ. قال أبو زيد: (الحميم)، عند العرب: القريب. وقال

راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٨٥/٤.

(١) الوجوه والنظائر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ١٧٣/١.

إلى الله ، وكان القيام بتكميل الخلق يحتاج إلى
جهاد للنفس عظيم من تحمل المشاق والصبر
على الأذى، وغير ذلك من جميع الأخلاق، عطف
عليه التفرقة بين عمليهما ترغيباً في الحسنات،
فقال: {ولا تستوي}، أي: وإن اجتهدت في التحرير
والاعتبار (الحسنة) أي لا بالنسبة إلى أفراد جنسها
ولا بالنسبة إلى عامليها عند وحدتها، لتفاوت
الحسنات في أنفسها^(١).

إنَّ هذه الآية منسجمة مع بعضها أولاً، ومتصلة
بسابقتها اتصال سياق وموضوع ثانياً، فليس من
أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً
في مجال المقايسة والمفاضلة كما أنه لا يمكن
التسوية بين الحسنات والسيئة، ومن حسن خلق
المسلم الذي قال ربي الله ثم استقام أن يتخلق بكل
خلق كريم^(٢).

وبعد بيان ما يفعله قرناء السوء من الدعوة إلى
المعاصي، ذكر الله تعالى حال أضدادهم الذين
يدعون الناس إلى توحيد ربهم وطاعته، وأبان آدابهم
وأوصافهم من مقابلة السيئة بالحسنة، والاستعاذة
من شر الشيطان واللجوء إلى الله إذا حاول الشيطان

صرف الإنسان عن حكم شرعه الله تعالى^(٣).
والآية منسجمة مع بعضها أولاً، ومتصلة بسابقتها
اتصال سياق وموضوع ثانياً، فليس من أحد أحسن
قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً في مجال
المقايسة والمفاضلة كما أنه لا يمكن التسوية بين
الحسنة والسيئة، ومن حسن خلق المسلم الذي قال
ربي الله ثم استقام أن يتخلق بكل خلق كريم^(٤).
ثانياً: مناسبة الآية لما بعدها.

لما قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ
عَدَاوَةٌ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤] عظيمة قد ملأت ما بين البنين
فاجأته حال كونه (كأنه ولي) أي قريب ما يفعل
القريب (حميم) أي في غاية القرب لا يدع مهماً
إلا قضاءه وسهله ويسره ، وشفا عله ، وقرب بعيده ،
وأزال درنه ، كما يزيل الماء الحار الوسخ^(٥).

ولما كانت هذه الخصلة أمّا جامعاً لجميع مصالح
الدين والدنيا قال منبهاً على عظيم وبديع نبلها حاثاً
على الاستظلال بجميع ظلها مشيراً بالبناء للمفعول
إلى أنها هي العمدة المقصودة بالذات على وجه منبه
على أنها مخالفة لجبلتة الأنسان حثاً على الرغبة في
طلبها من واهبها (وما يلاقها) أي: يجعل لاقياً لهذه

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر
بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى:
٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب
العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ٥٧٢/٦.

(٢) التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول): دروزة
محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، الطبعة:

(٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: دوهبة
الزحيلي، ٢٢٩/٢٤.

(٤) التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول): دروزة
محمد عزت، ٤٢٠/٤.

(٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي، ٦/

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠٠٧

الخصلة التي هي مقابلة الإساءة بأحسن الحسن وهو الإحسان الذي هو أحسن من العفو والحلم والصبر والاحتمال بأن يعلق الله تعالى إرادته على وجه الشدة والمبالغة بإلقائها إليه {إلا الذين صبروا} أي: وجدت منهم هذه الحقيقة وركزت في طباعهم، فصاروا يكظمون الغيظ ويحتملون المكاره^(١).

• المحور الرابع: القراءات القرآنية:

في هذا الآية لم أجد أوجه أخرى للقراءات القرآنية، تختلف عن قراءة حفص عن عاصم، أما ما يتعلق بها من أحكام التلاوة فإنه يحسن الوقف على (الحسنة ولا السيئة)، وقف حسن^(٢).

المحور الخامس: الإعراب:

قال عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت الآية ٣٤]، وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ قَالَ عطاء: الحسنة لا إله إلا الله، والسيئة الشرك ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَي بِالْحَالِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. قال أبو زيد: «الحميم» عند العرب: القريب. وقال محمد بن يزيد: «الحميم» الخاص ومنه قول العرب عنده:

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للبقاعي، ٦/١

٥٧٢.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء: محمد بن القاسم بن محمد

بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق:

محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة

العربية - دمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م، ٢/٨٧٧.

الخاصة والعامه^(٣).
ولا نافية وتستوي الحسنه فعل مضارع وفاعل ولا السيئة عطف على الحسنه وادفع فعل أمر وبالتي متعلقان بادفع والتي صفة لموصوف محذوف أي بالخصلة وهي مبتدأ وأحسن خبر والجملة صلة^(٤).
وقوله عز وجل: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت الآية ٣٤]، قالوا ان الفاء هي التعليلية الدالة على أن ما بعدها علة ما قبلها وأرى أن الفصيحة هنا أولى لأنها جواب شرط مقدر والتقدير أي إذا دفعت بالتي هي أحسن فإذا الذي، وإذا للمفاجأة ولا بد من جعلها ظرفاً للمكان لمعنى التشبيه وهذا مبني على القول بأسميتها وجاز تقدم هذا الظرف على عامله المعنوي لأنه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها والذي مبتدأ وبينك ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم وعداوة مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية صلة، وكأنه كان واسمها وولي حميم خبران كأن والجملة التشبيهية في رفع خبر الذي وعبارة أبي البقاء «كأنه ولي فيه وجهان أحدهما حال من الذي بصلته والذي مبتدأ وإذا للمفاجأة وهي خبر المبتدأ أي فبالحاضرة المعادي مشبها للولي الحميم والفائدة تحصل من الحال والثاني أن يكون خبر المبتدأ وإذا ظرف لمعنى

(٣) إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس، ٤/٤٣٧.

(٤) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى

درويش، ٨/٥٦٢.

زائدة والواو عاطفة جملة على جملة وقد سبق فيها مزيد كلام في بحث الزيادة^(٣).

وفي الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ بينهما طباق، ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، تشبيه مرسل مجمل أي ذكرت أداة التشبيه وحذف وجه الشبه^(٤).

قال الزمخشري: (والمعنى: ولا تستوي الحسنة والسيئة. فإن قلت: فكان القياس على هذا التفسير أن يقال: ادفع بالتي هي حسنة، قال: أجل، ولكن وضع التي هي أحسن موضع الحسنة ليكون أبلغ في الدفع بالحسنة؛ لأن من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما هو دونها)^(٥).

• المحور السابع: المعنى العام:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤] قال الزمخشري: (يعني: أن الحسنة والسيئة متفاوتتان في أنفسهما فخذ الحسنة التي هي أحسن من أختها إذا اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التي ترد عليك من بعض أعدائك)^(٦).

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، جملة مستأنفة سيقف لبيان محاسن الأعمال الجارية (٣) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن بهادر الزركشي، ٣٥٧/٤.

(٤) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: دوهبة الزحيلي، ٢٢٦/٢٤.

(٥) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، ٢٠٥/٤.

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، ٢٠٥/٤.

التشبيه والظرف يتقدم على العامل المعنوي^(١).

المحور السادس: القضايا البلاغية:

ففي قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، الاستواء لابد أن يكون له طرفين فنقول لا يستوي فلان وفلان.

ويمكن القول لا تستوي الحسنة والسيئة بحذف (لا) كما قال تعالى (وما يستوي الأعمى والبصير) فلماذا جاء بـ (لا) هنا؟ النحاة يقولون أن (لا) مزيدة للتوكيد لكن لها دلالة أخرى غير الزيادة في التوكيد فلو قال لا تستوي الحسنة والسيئة فالمعنى واحد واضح لكن زيادة (لا) تفيد أن الحسنات لا تستوي بين بعضها لأن بعض الحسنات أفضل وأعظم من بعض، وكذلك السيئات لا تستوي فيما بينها فهناك سيئات أعظم من سيئات وكذلك الحسنات لا تستوي مع السيئات وهكذا باستخدام (لا) في الآية أفادت هذه المعاني الثلاثة^(٢).

وأما قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، فمن قال المراد أن الحسنة لا تساوي السيئة فـ "لا" عنده زائدة ومن قال أن جنس الحسنة لا يستوي إفراده وجنس السيئة لا يستوي إفراده وهو الظاهر من سياق الآية فليست

(١) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ٥٦٢/٨.

(٢) أسرار البيان في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، ص ١٣٠.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠٠٩

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤] أَي لا يتساوى فعل الحسننة مع فعل السيئة بل بينهما فرقٌ عظيم في الجزاء وحسن العاقبة ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤] أَي ادفع السيئة بالخصلة التي هي أحسن، مثل أن تدفع الغضب بالصبر، والجهل بالحلم، والإساءة بالعفو قال ابن عباس: ادفع بحلمك جهل من جهل عليك ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤] أَي فإذا فعلت ذلك صار عدوك كالصديق القريب، الخالص الصداقة في مودته ومحبته لك^(١)

• المحور الثامن: ما يستفاد من الآية: ما يؤخذ من الآيات ما يأتي:

(١) هناك فرق عظيم بين الحسننة والسيئة وأثر كل منهما، والحسننة: دعوة الرسول ﷺ إلى دين الحق والصبر على جهالة الكفار، وترك الانتقام، وترك الالتفات إليهم. والسيئة: ما أظهره المشركون من الجلافة في قولهم المتقدم أوائل السورة: وَقَالُوا: قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَأَمْثَلَةُ الْحَسَنَةِ: قول لا إله إلا الله، والطاعة لله تعالى ورسوله ص، والمداراة، والعفو، والعلم، وحب آل الرسول ص ونحو ذلك. وأمثلة السيئة أضداد ذلك كالشرك، والغلظة، والانتقام، والفحش، وبغض آل الرسول ﷺ.

بين العباد إثر بيان محاسن الأعمال الجارية بين العبد والرب عزّ وجلّ ترغيباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر على أذية المشركين ومقابلة إساءتهم بالإحسان، والحكم عام أي لا تستوي الخصلة الحسننة والسيئة في الآثار والأحكام^(١) ومن المعلوم بدهاهة أنه لا تساوي بين الفعلة الحسننة التي يرضى الله بها ويثيب عليها، وبين الفعلة السيئة التي يكرهها الله ويعاقب عليها. والمداراة: من الحسننة، والغلظة: من السيئة، فادفع أيها الداعية المخلص من أساء إليك بالإحسان إليه، بواسطة الكلام الطيب ومقابلة الإساءة بالإحسان والذنب بالعفو، والغضب بالصبر والحلم، وادفع أمورك وما يعرض لك مع الناس، ومخالطتك لهم بالفعلة أو بالسيرة التي هي أحسن الفعالات والسير، ومنها: بذل أو إفشاء السلام، وحسن الأدب، وكظم الغيظ، والسماحة في القضاء، والاقتضاء، وغير ذلك. وهذه آية جمعت مكارم الأخلاق، وأنواع الحلم. قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا فعل المؤمن هذه الفضائل، عصمه الله تعالى من الشيطان وخضع له عدوه، ولا شك أن السلام: هو مبدأ الدفع بالتي هي أحسن. فإذا كان بينك وبين غيرك عداوة، فقابلت الإساءة بالإحسان، صار العدو كالصديق^(٢).

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: للأوسى، ٣٧٤/١٢.

(٢) التفسير الوسيط: د وهبة الزحيلي، ٢٣٠٨/٣.

(٣) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، ١١٤/٣.

وقد روى قتادة قال: قلت لأنس: (هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم)^(٤). وهو حديث صحيح.

وروى البراء بن عازب قال رسول الله ﷺ: ((ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا))، وفي الأثر: (من تمام المحبة الأخذ باليد)^(٥).

الثالث: السلام، لا يقطع عنه سلامه إذا لقيه، والكل محتمل. والله أعلم.

• المطلب الثالث: من صفات الداعية الصبر في طريق الدعوة وتحمل الأذى في سبيل دعوته:

قال عزوجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥].

• المحور الأول: تحليل الكلمات:

فقوله عزوجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥]

أي: ما يلقي مجازاة هذا أي وما يلقي هذه الفعلة ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥]، أي: إِلَّا الَّذِينَ يَكْظُمُونَ الْغَيْظَ. ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥]، الحظ ههنا الجنة، أي وما يلقاها

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل (مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب)، ٥١٧/٣٠، حديث رقم (١٨٥٤٦).

(٥) الجامع الكبير - سنن الترمذي: تحقيق: بشار عواد معروف (أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في المصافحة) ٣٧٢/٤، حديث رقم (٢٧٢٩)، قال الدكتور بشار عواد: (هذا حديث حسن صحيح).

(٢) الحكمة والسياسة في الأخلاق الاجتماعية: دفع السيئة بالإحسان، كالكلمة الطيبة والمصافحة^(١).

(٣) وفي الآيات تعليم قرآني جليل مستمر الإلهام والمدى، فمقابلة السيئة بالسيئة يورث العداة والأحقاد بعكس مقابلة السيئة بالحسنة التي تقلب العدو صديقا وتدل على نبل النفس وكرم الخلق^(٢).

وأما ابن العربي فقد ذكر في قوله عزوجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٤]، أنه اختلف ما المراد بها على ثلاثة أقوال^(٣):

الأول: قيل المراد بها ما روي في الآية أن نقول: إن كنت كاذبا يغفر الله لك، وإن كنت صادقا يغفر الله لي، وكذلك روي أن أبا بكر الصديق قاله لرجل نال منه.

الثاني: المصافحة، وفي الأثر: (تصافحوا يذهب الغل)، وإن لم ير مالك المصافحة، وقد اجتمع مع سفيان فتكلما فيها، فقال سفيان: قد صافح النبي ﷺ، جعفرنا حين قدم من الحبشة، فقال له مالك: ذلك خاص له؛ فقال له سفيان: ما خص رسول الله ﷺ، يخصنا، وما عمه يعمننا، والمصافحة ثابتة، فلا وجه لإنكارها.

(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: دوهبة الزحيلي، ٢٣٢/٢٤.

(٢) التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، ٤٢٠/٤.

(٣) أحكام القرآن: القاضي ابن العربي، ٨٥/٤.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠١١

ثانياً: مناسبة الآية لما بعدها.
لما ذكر صفات المؤمنين الأبرار، وبعد بيان أن أحسن الأعمال والأقوال هو الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ذكر الله تعالى الدلائل الدالة على وجود الله وقدرته وحكمته، كمادة للدعوة إلى الله، وتنبيهها على أن الدعوة إليه سبحانه وتعالى هي تقرير الدلائل الدالة على ذات الله وصفاته، وقد ذكر هنا الدلائل الكونية الفلكية الأربعة وهي الليل والنهار والشمس والقمر ثم أتبعها بآية أرضية في مرأى العين، وهي إنبات النباتات بالمطر في الأرض^(٥).
والمتمأمل في هذه الآيات الكريمة يراها قد رسمت للمسلم أحكم الطرق، وأفضل الوسائل، التي ترفع درجته عند خالقه سبحانه وتعالى.
ثم بعد هذه الآية وما سبقها من آيات أرشد سبحانه وتعالى عباده إلى ما يبعدهم عن كيد الشيطان، فقال عز وجل: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت الآية ٣٦].

• المحور الثالث: القراءات القرآنية:

اتفقوا القراء على عدم إمالة دعا إلى الله لكونه واوياً مرسوماً بالألف، وأمال يلقاها معاً حمزة والكسائي وخلف وقللها الأزرق بخلفه^(٦).

(٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د هبة الزحيلي، ٢٣٤/٢٤؛ وصفوة التفاسير: محمد الصابوني، ١١٥/٣.

(٦) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (متتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات): أحمد بن

إلا من وجبت له الجنة، ومعنى ﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت الآية ٣٥]، أي حظٌّ عظيم في الخير^(١).
وقوله عز وجل: ﴿ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت الآية ٣٥] أي ذو نصيب وافر من الرأي والعقل، أو ذو نصيب عظيم من الثواب والخير^(٢)، وما يلقاها: بمعنى وما يتصف بها وما يكون عليها وما ينالها^(٣).

• المحور الثاني: التناسب بين الآيات:

أولاً: مناسبتها الآية لما قبلها:

قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ [فصلت الآية ٣٥] أي يجعل لاقياً لهذه الخصلة التي هي مقابلة الإساءة بأحسن الحسن وهو الإحسان الذي هو أحسن من العفو والحلم والصبر والاحتمال بأن يعلق الله تعالى إرادته على وجه الشدة والمبالغة بإلقائها إليه ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فصلت الآية ٣٥] أي وجدت منهم هذه الحقيقة وركزت في طباعهم فصاروا يكظمون الغيظ ويحتملون المكاره، وكرر إظهار البناء للمفعول للتنبيه على أنه لا قدرة عليها أصلاً إلا بتوفيق الخالق^(٤).

(١) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، ٣٨٦/٤.

(٢) البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ت ٨٨٥ هـ): عزيز سليم علي القرشي (اطروحة دكتوراه)، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، ١٤٧/١.

(٣) التفسير الحديث: دروزة محمد عزت، ٤١٩/٤.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: أبي بكر البقاعي، ٥٧٤ /٦.

• المحور الرابع: الإعراب:

خير وفق لحظ عظيم من الخير . فإن قلت : فهلا قيل : فادفع بالتي هي أحسن ؟ قلت : هو على تقدير قائل قال : فكيف أصنع ؟ فقول : ادفع بالتي هي أحسن^(٣).

وفى الآية الثانية تنويه بهذه المقابلة وفاعلها وإشارة إلى أن ذلك لا يكون إلا من الذين تجملوا بالصبر وضبط النفس وكانوا على حظ عظيم من كرم الخلق^(٤).

المحور السادس: المعنى الإجمالي:

وفي تفسير قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥] يقول الامام الطبري (رحمه الله تعالى): وما يلقي هذه إلا ذو نصيب وجد له سابق في المبرات عظيم^(٥).

وقوله عز وجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥]، أي: وما يقبل هذه الوصية ويعمل بها إلا من صبر على ذلك فإنه يشق على النفوس وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم أي ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة، قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير هذه الآية: أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الإساءة فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من

(٣) البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: عزيز القريشي، ١٤٧/١.

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري، ٢٠٥/٤.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن: للطبري، ٤٧٢/٢١.

قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥]، الواو حرف عطف وما نافية ويلقاها فعل مضارع مبني للمجهول والهاء مفعول به ثان والضمير يعود على الخصلة الحسنة وهي مقابلة السيئة بالحسنة وإلا أداة حصر والذين نائب فاعل يلقاها وجملة صبروا لا محل لها لأنها صلة، ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥] عطف على سابقتها مماثلة لها في اعرابها^(١).

• المحور الخامس: القضايا البلاغية:

يلق البقاعي (رحمه الله تعالى) على لفظة (الحظ) في قوله عز وجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥]، بقوله: (أي: نصيب وقسم وبخت جليل في الدنيا والآخرة عند الله وعند الناس) فقد عدّ البقاعي الألفاظ (النصيب والقسم والبخت)، تدل على الحظ^(٢).

ثم قال: (وما يلقي هذه الخليفة أو السجية التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان إلا أهل الصبر والإرجل

محمد بن أحمد بن عبد الغني الدميّطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، ص ٤٨٩.

(١) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ٥٦٢/٨.

(٢) البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي: عزيز القريشي، ١٤٧/١ -

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠١٣

وحظوا بمعيته: (إن الله مع الصابرين... وبشر الصابرين... والله يحب الصابرين... ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)^(٤).

• المحور السابع: ما استفاد من النص:

ففي الآية الكريمة وهي قوله عزوجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥] أي وما ينال هذه المنزلة الرفيعة والخصلة الحميدة، إلا من جاهد نفسه بكظم الغيظ واحتمال الأذى ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥] أي وما يصل إليها وينالها إلا وينالها إلا ذو نصيب وافر من السعادة واحتمال والخير^(٢).

جملة من الفوائد يمكن بيان بعضها بما يأتي:

(١) لا يتخلق بهذه الفضيلة إلا من صبر على الإساءة بكظم الغيظ واحتمال الأذى، وذو النصيب الوافر من الخير، فهذا أسلوب دفع الغضب والانتقام وترك الخصومة^(٥).

(٢) بيان فضل الدعوة إلى الله تعالى وشرف الدعاة العاملين.

(٣) فضل الإسلام والاعتزاز به والتفاخر الصادق به.

(٤) فضل العبد الذي يكمل في نفسه وخلقه فيصبح يدفع السيئة بالحسنة.

بشرى أهل الإيمان والاستقامة عند الموت بالجنة وهؤلاء هم أولياء الله المؤمنون^(٦).

(٤) أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢ هـ)، المطبعة المصرية ومكاتبها الطبعة: السادسة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م، ص ٥٨٧.

(٥) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة الزحيلي، ٢٣٢/٢٤.

(٦) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: أبو بكر الجزائري، ٥٧٦/٤.

الشیطان وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم^(١). وفي صفوة التفاسير جاء ما نصه: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥] أي وما ينال هذه المنزلة الرفيعة والخصلة الحميدة، إلا من جاهد نفسه بكظم الغيظ واحتمال الأذى ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥] أي وما يصل إليها وينالها إلا وينالها إلا ذو نصيب وافر من السعادة واحتمال والخير^(٢).

وما يتقبل هذه الوصية أو الموعدة ويعمل بها، ويروض نفسه على هذه الخصلة:

وهي دفع السيئة بالحسنة إلا الذين صبروا على كظم الغيظ، واحتمال المكروه، والصبر شاق على النفوس، والصبر على الطاعات وعن الشهوات جامع لخصال الخير كلها. وكذلك لا يتقبل هذه الوصية إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة، وذو حظ في الثواب والخير، والآية مدح للصابرين ووعد لهم بالجنة^(٣).

وفي قوله عزوجل: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فُصِّلَتِ الْآيَةُ ٣٥]، قال محمد الخطيب: (أي: وما يلقى، ويوفق

إلى هذه الخصلة الحميدة التي هي مقابلة الإساءة بالإحسان، والدفع بالتي هي أحسن - إلا أهل الصبر الذين لهم عند ربهم حظ عظيم؛ إذ فازوا بجنته،

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ١٦٦/٧.

(٢) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، ١١٤/٣.

(٣) التفسير الوسيط: د وهبة الزحيلي، ٢٣٠٨/٣.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتيسيره وعونه تقضى المهمات، والصلاة والسلام على البشير النذير، والسراج المنير، والداعي إلى الله بإذنه، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد: فبعد رحلة مائة قضيتها بين صفحات الكتب، ومتون العلم، ومفردات البحث، أصل فيها إلى نهاية المطاف، فأضع الترحال، في ختام بحثي الموسوم بـ (من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية))، التي تناولت فيها آيات تتحدث عن الدعوة والدعاة وصفاتهم في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فابتدأت بتعريف الآية والدعوة والدعاة في اللغة والإصطلاح، وختمت المبحث الأول ببيان وبيان صفة الداعية وحكم مسؤولية الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

وأوضحت بشيءٍ من التفصيل في مبحث ثانٍ وصف شامل لسورة فصلت؛ تسميتها وعدد آياتها وتاريخ ومكان نزولها، ومناسبتها، ومنسوخها، وسبب نزولها والأحاديث والآثار الواردة في فضلها والمحاور، والمقاصد، والأهداف التي تناولتها السورة.

وفي مبحثٍ أخير تناولت آيات صفات الداعية بشيءٍ من التفصيل، وبعد أن منَّ الله سبحانه وتعالى عليَّ بإتمام هذا البحث رأيت من المفيد أن أختمه

(٥) المتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وهي هذه وفي الآخرة عند خروجهم من قبورهم.

(٦) في الجنة ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، ولأحدهم كل ما يطلبه ويدعيه وفوق ذلك النظر إلى وجه الله الكريم وتلقي التحية منه والتسليم.

(٧) لا بد من أن يجمع الداعية بين العمل الصالح (وهو اجتناب المحارم، وكثرة المندوبات، وأداء الفرائض) وبين التصريح بالاعتقاد بالله في ذلك كله، وإخلاص العمل لوجه الله تعالى^(١).

وقد يدفع المرء أحيانا إلى مقابلة السيئة بالسيئة ففي هذا الموقف يجب على المسلم أن ينتبه إلى أن هذا إنما يكون من نزعات الشيطان ووساوسه وألا يندفع فيه وأن يجنح إلى الأفضل الذي يليق بإسلامه وهو الصبر ودفع السيئة بالحسنة^(٢).



(١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة الزحيلي، ٢٣١/٢٤.

(٢) التفسير الحديث (مرتب حسب ترتيب النزول): دروزة محمد عزت، ٤/٤٢٠.

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م . فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠١٥

ولكن الحق المقطوع به أن كل من دعا إلى الله بطريق من الطرق فهو داخل فيه.

٧- الحكمة والسياسة في الأخلاق الاجتماعية: دفع السيئة بالإحسان، كالكلمة الطيبة والمصافحة.

٨- أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الإساءة فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم.

ثانياً: أهم التوصيات: وأهم ما أوصي به بعد إتمام هذه الرسالة، ما يأتي:

١- أوصي بالمزيد من البحث في التفسير القرآني، لاسيما التفسير التحليلي، والغوص في أعماق هذا العلم، لاكتشاف وتوضيح ما لم يأخذ حقه في البحث والدراسة والتوثيق.

٢- فينبغي استنفار الأمة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في المساجد والجامعات، وإلقاء المحاضرات، وحشد كل الطاقات حتى تقوى الأمة، وتصبح صفاً واحداً متيناً.

٣- الدعوة إلى توحيد الله وطاعته وعبادته، وهذا نص عام يشمل كل داعية مخلص إلى الله، سواء الداعية الأول وهو النبي محمد ﷺ والمؤذنون، والقائمون بالدعوة إلى الإسلام في كل زمان ومكان بالقول أو بالكتابة.

٤- اتخاذ الإسلام ديناً ومنهجاً ومذهباً، فلا شيء أحسن منه قولاً، ولا أصح منه عقيدة.

٥- لا بد من أن يجمع الداعية بين العمل الصالح

بخلاصة لأهم النتائج، والتوصيات التي توصلت إليها، وعلى النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج:

١- إن الكتابة في مجال التفسير لا سيما التفسير التحليلي يجب أن تكون رصينة ومبنية على أسس متينة، لا ينبغي للباحث أن يتجاوزها لغلق الطريق أمام الدخلاء، والمفتونين بمقولات غير المسلمين.

٢- تم بيان فضل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وشرف الدعاة العاملين، وفضل الإسلام والاعتزاز به والتفاخر الصادق به.

٣- الدعاة المخصوصون به الذين يدعون إلى دينه وعبادته، ومعرفته ومحبته، وهؤلاء خواص خلق الله.

٤- إن آيات سورة فصلت فصّلت وبيّنت أن الداعية لا بد أن يتصف بالصفات التي ذكرناها من حب الخير للناس، وإظهار الشفقة عليهم، والتلطف بهم في دعوته والصبر على أذاهم فإذا لم يتصف بهذه الصفات، وغيرها لا يمكن أن يسمى داعية بل هو مفرّق للمسلمين ويصد عن السبيل.

٥- إن نظام العبودية لا يقوم إلا بالدعوة، وأثبتت سورة فصلت حقيقة وهي أن الدعوة إلى الله بالوسائل المتوفرة والمشروعة هي مسؤولية الجميع، فالله سبحانه وتعالى ابتعثنا كمسلمين لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

٦- إن المراد من قوله ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله، هو الرسول ﷺ، ومنهم من قال هم المؤذنون،

ثبت المراجع والمصادر

• بعد القرآن الكريم.

- (١) أحكام القرآن: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات): أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧هـ.
- (٣) أسباب نزول القرآن: الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (٤) أسماء سور القرآن وفضائلها: د. منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الجوزي - الرياض الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.
- (٥) أصول الدعوة: د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- (٦) الأعلام: خير الدين بن محمود، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين-

(وهو اجتناب المحارم، وكثرة المندوبات، وأداء الفرائض) وبين التصريح بالاعتقاد بالله في ذلك كله، وإخلاص العمل لوجه الله سبحانه وتعالى.

٦- ووصيتي الأخيرة هي لطلبة العلم الشرعي، وطلبة الدراسات العليا؛ فأدعوهم إلى التركيز على مثل هذه المواضيع لأهميتها في إيجاد الحلول لمشاكل البشرية وانتشالها من براثن الجاهلية المعاصرة.

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها، والتوصيات التي أوصي بها من خلال بحثي، فما كان صواباً فمن الله الواحد الأحد، وما كان خطأً فمني، ومن الشيطان ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ [البقرة الآية ٢٨٦].

وفي بحثي هذا لا أدعي إحاطة فيها، ولا كمالاً، وحسبي فيه أنني بذلت قصارى جهدي، وغاية وسعي وإنني بهذا الجهد لأرجو من ربي الكريم الرحيم قبول عملي هذا قبولاً حسناً، وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداة ودعا بدعوته الى يوم الدين، والحمد لله ربّ العالمين.

الباحث

* * *

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠١٧

- بيروت الطبعة: الخامسة عشر ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م. علي القرشي، (اطروحة دكتوراه)، كلية التربية - (٧) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣ هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سوريا، دار اليمامة - دمشق، بيروت، دار ابن كثير - دمشق بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ.
- (٨) إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- (٩) أوضح التفاسير: محمد بن محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢ هـ)، المطبعة المصرية ومكتبتها - القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.
- (١٠) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم - المدينة، المنورة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- (١١) إيضاح الوقف والابتداء: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨ هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
- (١٢) البحث الدلالي في نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ت ٨٨٥ هـ): عزيز سليم
- علي القرشي، (اطروحة دكتوراه)، كلية التربية - الجامعة المستنصرية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م. (١٣) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف، أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، (د: ط)، ١٤٢٠ هـ.
- (١٤) البرهان في تناسب سور القرآن: أحمد بن إبراهيم الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨ هـ) تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب (د: ط)، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- (١٥) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي (المتوفى: ٧٩٤ هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - القاهرة، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- (١٦) بيان المعاني مرتب حسب ترتيب النزول: عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨ هـ) مطبعة الترقى - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.
- (١٧) تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- (١٨) تبصير المؤمنين بفقہ النصر والتمكين في القرآن الكريم: د. علي محمد محمد الصلابي، مكتبة الصحابة - الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

١٠١٨ م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي

- ١٩٩٨ م. (٢٧) تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.
- ٢٠٠١ م. (١٩) التحرير والتنوير (ابن عاشور): محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣هـ) مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢٠٠١ م. (٢٠) تفسير ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين الذهبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- ١٩٩٨ م. (٢٨) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢٠٠١ م. (٢٩) الجامع الصحيح (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
- ٢٠٠١ م. (٣٠) الجامع الأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢٠٠١ م. (٣١) جمال القراء وكمال الإقراء: علي بن محمد المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢٠٠١ م. (٣٢) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.
- ٢٠٠١ م. (٢٢) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- ٢٠٠١ م. (٢٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ.
- ٢٠٠١ م. (٢٤) التفسير الواضح: محمد محمود الحجازي، دار الجيل الجديد - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٣هـ.
- ٢٠٠١ م. (٢٥) والتفسير الوسيط: د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٢٠٠١ م. (٢٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر - القاهرة، الطبعة: الأولى

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠١٩

- (٣٣) حياة الصحابة: محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي (المتوفى: ١٣٨٤هـ) تحقيق تعليق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- (٣٤) دليل الداعية: ناجي بن دايل السلطان، دار طيبة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى (د: ت).
- (٣٥) رسائل المقرئزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئزي (المتوفى: ٨٤٥هـ)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.
- (٣٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري، الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- (٣٧) رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر: محمد قطب، مكتبة السنة - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (٣٨) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (٣٩) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (المتوفى: ٩٧٧هـ) مطبعة بولاق الأميرية - القاهرة (د: ط) ١٢٨٥هـ.
- (٤٠) سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.
- (٤١) سنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الدارمي، دار المغني - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
- (٤٢) سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- (٤٣) الصحيح المختصر: مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٣٧٤هـ.
- (٤٤) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٤٥) العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الإتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ.
- (٤٦) علوم القرآن الكريم: د. نور الدين عتر، مطبعة الصباح - دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- (٤٧) غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

١٠٢٠ م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي

- أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- ٤٨) غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى ويعرف بتاج القراء (المتوفى: ٥٠٥هـ) دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة (د: ط. ت).
- ٤٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ) عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت (د: ط)، ١٣٧٩هـ.
- ٥٠) فنون الأفتان في عيون علوم القرآن: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) دار البشائر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٥١) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٥٢) قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن: مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي تحقيق: سامي عطا حسن، دار القرآن الكريم - الكويت (د: ط) ١٤٠٠هـ.
- ٥٣) كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال - بيروت، د: ت.
- ٥٤) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت (د: ط. ت)،
- ٥٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٥٦) كلمات مضيئة في الدعوة إلى الله: محمد علي محمد إمام، مطبعة السلام - مصر الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.
- ٥٧) معالم في الطريق: سيد قطب، دار الشروق - القاهرة، الطبعة: الأولى (د: ت).
- ٥٨) لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد، الخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) تحقيق: تصحيح محمد علي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٥٩) لباب النقول في أسباب النزول: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تصحيح: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية - بيروت (د: ط. ت).
- ٦٠) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الرويفعي (المتوفى: ٧١١هـ) دار

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي || ١٠٢١

- صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٦١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٦٢) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية: خالد بن سليمان، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- ٦٣) مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مُستدرك أبي عبد الله الحاكم: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) تحقيق ودراسة: عبد الله بن حمد اللحيّدان، سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دارُ العاصِمَة - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
- ٦٤) مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: عدنان محمد زرزور، دار القلم - دمشق، دار الشامية- بيروت الطبعة: الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٦٥) المستدرك على الصحيحين (مع تعليقات الذهبي): الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله (المتوفى: ٤٠٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.
- ٦٦) مسند الإمام أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٦٧) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: إبراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٦٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٦٩) معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٧٠) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٧١) معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- ٧٢) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام

«من آيات صفات الداعية المؤثر في سورة فصلت (دراسة تحليلية)»

١٠٢٢ || م. م. فلاح عبد محمد عواد الدليمي

- محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٧٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (٨٠) النكت والعيون: علي بن محمد البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت (د: ط. ت).
- (٨١) نواسخ القرآن (ناسخ القرآن ومنسوخه): جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: أبو عبد الله العاملي السلفي الداني بن منير آل زهوي، شركة أبناء شريف الأنصاري - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (٨٢) هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة: الشيخ علي محفوظ، دار الاعتصام - القاهرة الطبعة التاسعة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- (٨٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (د: ط)، ١٩٠٠م.
- (٨٤) الوجوه والنظائر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٧٣) مفتاح دار السعادة و منشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) دار الكتب العلمية - بيروت (د: ط) ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- (٧٤) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- (٧٥) المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره: الدكتور محمد علي الحسن مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (٧٦) الموسوعة القرآنية، خصائص السور: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز التويجري دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.
- (٧٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.
- (٧٨) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم: علي بن أحمد بن حزم القرطبي (المتوفى: ٤٥٦هـ) تحقيق د. عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.